



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

المرجعية الثقافية للتشبيه والاستعارة في مؤلفات بلاغية مختارة
(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير)

إعداد الباحثة

داليا أحمد السيد عبد الوهاب

المعيدة بالقسم

إشراف

أ.د. عبد الناصر حسن
أستاذ الأدب والنقد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د. محمد الطاووس
أستاذ الأدب والنقد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَسْتَعِينُ

الفهرس

الفهرس

الفهرس.....	٥-٤
إهداء.....	٧
شُكْرٌ وتقدير.....	٩
المُقدِّمة.....	١١-١٥
التمهيد.....	١٧-٣٦
- الصورة الفنية ووظائفها.....	١٧
- النقد الثقافي و القراءة الثقافية.....	٢٢
- آليات المنهج.....	٢٥
- نبذة عن المؤلفات البلاغية مجال الدراسة.....	٢٦

الفصل الأول (الصور التشبيهية)

المبحث الأول: تعريف التشبيه وأقسامه.....	٣٨
المبحث الثاني: الصورة وعناصر الطبيعة.....	٥٤
المبحث الثالث: الصورة وطقس الحيوان.....	٨٦
المبحث الرابع: الصورة وثقافة الحرب.....	١١٣
المبحث الخامس: الصورة وثقافة الخمر.....	١٣٠

الفصل الثاني (الصور الاستعارية)

مدخل	١٤٤
المبحث الأول: تعريف الاستعارة وأقسامها	١٤٨
المبحث الثاني: الصورة وطقس الغزل	١٦٤
المبحث الثالث: الصورة وثقافة المديح	١٨٠
المبحث الرابع: الصورة وثقافة الدهر	٢٠٠
المبحث الخامس: الصورة وثقافة الموت	٢١٧
ثَبَّتَ المصادر والمراجع	٢٣٨
المُلَخَّصُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ	٢٥٢
المُلَخَّصُ بِاللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ	٢٥٥

الإهداء

إهداء

إلى روح والدي العزيز.

وإلى والدتي الغالية أطل الله عمرها.

وإلى زوجي العزيز وابنتي الغالية.

الشكر والتقدير

الشكر والتقدير

أَتَقَدِّمُ بخالص الشكر والتقدير لأستاذي أ.د. محمد إبراهيم الطاووس الذي تتلمذت على يديه؛ لتفضُّله وقبوله الإشراف على رسالتي، فقد أفادني بملاحظاته الدقيقة. كما أَتَقَدِّمُ بعظيم الشكر والامتنان لأستاذي أ.د. عبد الناصر حسن محمد لتفضُّله وقبوله الإشراف على رسالتي، إذ بذل كثيرًا من وقته وجهده في سبيل متابعتي، وإبداء النصِّح والإرشاد لي في فترة إشرافه على هذه الرسالة، فقد كان خيرَ مُعِينٍ لي.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا التعبير عن عظيم الشكر والامتنان لأستاذي أ.د. طارق سعد شلبي الذي تتلمذت على يديه؛ لتفضله بقبوله مناقشة رسالتي. وكذلك أستاذتي أ.د. عائشة لطيف عامر؛ لقبولها مناقشة رسالتي.

ولا يفتني كذلك أن أشكر لأسرتي جميل صنيعها، وأخص بالشكر أبي الراحل الذي إن توارت صورته عن العالم الدنيوي فلم يغب طيفه عني قط. وأمي الغالية التي تحملت المتاعب من أجلي فهي السبب في نجاحي بدعواتها لي. وأخي العزيز الذي كان دائم التشجيع لي. أما زوجي فكان خير حافز ودافع ومعين. وكذلك ابنتي الغالية، وأخواتي العزيزات، وصديقتي العزيزة هدى عبد المحسن.

كما أَتَقَدِّمُ بخالص الشكر والتقدير لأساتذتي وزملائي بقسم اللغة العربية الذين حضروا وشاركوني تلك اللحظة.

المقدمة

*هدف الدراسة ومنهجها.

* الدراسات السابقة.

*هيكلية البحث.

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...وبعد.

يرى بعض الدارسين المحدثين أن الصور البلاغية لا بد أن تدرس بعيداً عن سياقها الثقافي باعتبار أن الحداثة هي الانقطاع عن التراث وتركه بشكل كامل. ولكنني أتفق مع ابن قتيبة في مقولته فلا جديد لمن لا قديم له. وبالتالي فقد هُوجِمَت البلاغة القديمة هجوماً شديداً بدأ في مرحلة مبكرة مصاحباً لحركة إحياء التراث، وقد ارتكز على فكرة تخلي البلاغة عن فطريتها، ودخولها في دائرة العلمية، ولكنه هجومٌ ظالم؛ لأنه شرفٌ للبلاغة أن تكون علماً من أن تكون بحثاً مبعثرة، ليس لها خطة محددةٌ تسيّر عليها.^(١)

• هدفُ الدراسة ومنهجُها:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد المرجعية الثقافية للصور التشبيهية والاستعارية في بعض المؤلفات البلاغية القديمة، وذلك من خلال تطبيق المنهج الثقافي؛ إذ إن المرجعية الثقافية تحضّر في النص مُغلّفةً بأقنعةٍ جماليةٍ، ومن ثمّ تحتاج إلى البحث و التقيب.

وقد حاولت الدراسة من خلال المؤلفات البلاغية القديمة رصدَ الأنساق الثقافية المتأصلة في جذور الثقافة العربية، وذلك بالرجوع إلى المعتقدات، والأساطير، والعادات والتقاليد التي مثلت الموروث الثقافي للعرب، من خلال الاستعانة بالمنهج الثقافي الذي يتجه إلى النص يتأمل بههدف رده إلى الأنساق الثقافية التي تدخلت في إنتاج خطوط الدلالة.

(١) انظر: محمد عبد المطلب ، القراءة الثقافية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠١٣م، ص: ٤١.

• الدراسات السابقة:

لقد تعددت الدراسات التي تناولت منهج النقد الثقافي بالدراسة سواء من الناحية النظرية أم التطبيقية، ومن الدراسات النظرية لمنهج النقد الثقافي: دراسة الغدامي في كتابه "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية"، وآرثر آيزنبرجر في كتابه "النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة" ترجمة وفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويسي.

أما من الناحية التطبيقية، فقد ظهرت دراسات ورسائل جامعية، مثل:

- يوسف عليّات في كتابه "جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجاً".
- ديانا حسني النجار، "الأنساق الثقافية في شعر أحمد سويلم"، إشراف: محمد عبد المطلب، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠١٣م.
- أما علي الصعيد الآخر، فقد تناولت بعض الدراسات و الأبحاث العلمية الصور البلاغية التشبيهية والاستعارية بالدراسة من جوانب متعددة، مثل:
- أحمد عيضة أحمد الثقفي، " التشبيه في صحيح مسلم، دراسة تحليلية، إشراف: يوسف بن عبد الله الأنصاري، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٢م. وقد اتّبع الباحث المنهج التحليلي، فهو بذلك لم يطبق المنهج الثقافي، كما حصر الدراسة في صحيح مسلم. إذن تختلف دراسته عن دراستي من حيث المنهج و مضمون الرسالة.
- يوسف بن طفيف الدودي، " صنعة التشبيه بين أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى، دراسة وموازنة"، إشراف: دخيل الله بن محمد الصحفي، رسالة

ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٨هـ. وقد اتَّبَعَ الباحث المنهج المقارن؛ إذ يوازن بين صنعة التشبيه عند الشاعرين، فعرض لأهم المعاني والأفكار في تشبيهات الشاعرين، ثم المعاني في تشبيهات كلٍّ منهما على حدة، كما تناول التشبيهات التي جاءت عند أوس ولم تأت عند زهير، و العكس، وأخيراً قام بالموازنة بين التشبيهات التي اشترك فيها الشاعران. ويتضح من هذا العرض اختلاف رسالته عن رسالتي.

- زينب يوسف عبد الله هاشم، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، إشراف: علي العماري، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٩٩٤م. تتكون رسالة الباحثة من تمهيد، وسبعة فصول، فقد تحدثت في التمهيد عن أقوال علماء البلاغة عن الاستعارة، أما الفصل الأول، فقد تحدثت عن مفهوم الاستعارة عند عبد القاهر ورأيه فيها. والفصل الثاني، تحدثت فيه عن مكانة الاستعارة بين التشبيه والتمثيل. والفصل الثالث، تحدثت فيه عن أقسام الاستعارة والفروق بينها. والفصل الرابع، تحدثت فيه عن قيمة الاستعارة الجمالية والبلاغية وأسباب حسنها. والخامس، تحدثت فيه عن الاستعارة ومقتضيات النظم وبيان أثرها في الدرس اللغوي. و السادس، تحدثت فيه عن الاستعارة بين المعنى التخيلي والعقلي، وجهود عبد القاهر بين السابقين واللاحقين. أما الفصل السابع، فقد تحدثت فيه عن صلة الصورة في النقد الحديث بالاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، ويتضح من هذا العرض الاختلاف بين رسالتها ورسالتي، ولكنني أفدت منها في بعض الجوانب ولاسيما في الجانب النظري من رسالتي.

- نسرین ریاح سلیم عزام، بنائية الاستعارة في أبي تمام، إشراف: مصطفى عبد الرحيم، رسالة ماجستير، الأردن، الجامعة الهاشمية، كلية عمادة البحث

العلمي والدراسات العليا، ٢٠١٢م. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الأسلوبي البنيوي، الذي يرصد الظاهرة في تكرارها وتحولها في الأبيات المتناثرة، وفي النص، على أن للإحصاء في هذا المنهج أثره في إثبات الظاهرة البلاغية، ويتبين لنا الاختلاف بين رسالتها في الجوهر؛ إذ حصرت الدراسة عند شاعر، وكذلك لم تطبق المنهج الثقافي.

ونلاحظ من خلال عرضي لتلك الرسائل العلمية التي تناولت الموضوع من جوانب متعددة، ولم تحاول أية دراسة أن تطبق المنهج الثقافي، ومن هنا أصبح لبحثي أهميته في دراسته للصور البلاغية ولا سيما التشبيهية والاستعارية من الوجهة الثقافية.

• هيكلية الدراسة:

لقد اقتضت الدراسة تقسيمها إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة:

أما التمهيد، فقد عالج فيه مفهوم القراءة الثقافية، وآلياته، كما أشرت إشارة موجزة إلى المؤلفات البلاغية المختارة.

ويأتي الفصل الأول بعنوان: الصور التشبيهية، وقد قسمته إلى خمسة مباحث: المبحث الأول، وقد تحدثت فيه عن تعريف التشبيه وأقسامه عند البلاغيين العشرة، لتوضيح مدى الاتفاق و الاختلاف بينهم. أما المبحث الثاني، فقد تناولت فيه الصورة وعناصر الطبيعة؛ إذ عرضت لعناصر الطبيعة السماوية والأرضية، مُبيِّنةً مرجعيتها الثقافية. ثم بعد ذلك تناولت في المبحث الثالث، الصورة وطقس الحيوان؛ إذ عرضت فيه لصور الناقة، والفرس، والغراب ومرجعيتها الثقافية. وفي المبحث الرابع عرضت للصورة وثقافة الحرب، و المبحث الخامس، عرضت فيه للصورة وثقافة الخمر.

أما الفصل الثاني بعنوان: الصور الاستعارية، فقد قسمته إلى خمسة مباحث، ففي المبحث الأول تناولت تعريف الاستعارة وأقسامها، موضحةً أوجه الاتفاق و الاختلاف بين البلاغيين العشرة. أما المبحث الثاني، فقد قدّمت فيه قراءةً حول الصورة وثقافة الغزل، والمبحث الثالث عرضت فيه للصورة وثقافة المديح، أما المبحث الرابع، فقد خصصته للحديث عن الصورة وثقافة الدهر، وما ارتبط به من قضية الشيب وثقافته، والمبحث الخامس، عرضت فيه للصورة وثقافة الموت.

أما الخاتمة، فقد حددت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي في هذا البحث، وأخيرًا ثبت للمصادر والمراجع التي استعنت بها في رسالتي.